



## الإبداع المعماري المصري بين متغيرات العصر و هوية المجتمع

أحمد الحسين تحلب<sup>1</sup> و علاء العيشي<sup>2</sup> و أحمد الطنطاوي المعداوي<sup>3</sup>  
<sup>1</sup>قسم هندسة العمارة – معهد مصر العالی للهندسة والتكنولوجيا  
<sup>2</sup>قسم هندسة العمارة – كلية الهندسة - جامعة المنصورة

### ABSTRACT

Our current century witnesses several changes in all political, economic social and cultural area(fields),This changes represent significant challenge that affectect all aspects of life and human activities in the developed world and the developed alike

At the point of this study field, these changing elements affected the architect`s vision and public point of view to the main concept of identity & innovation in the architectural product.

The visions of thinkers, authors and analyzers differed in the concept of identity and innovation and its effect on developing communities in general and on Egypt in particular. There are those who think that it is essentiality to deal with the two elements in a maintaining form to their standards and basis and mix it with the culture of the surroundings. Others see that it is not important to connect the two elements with the basic design in each country. In the research, we tried to analyze some models designed by national& international architects as a method to assessing and measuring the evolution (elaboration) in the concept of the main two elements (identity& innovation) trying to conclude and expect the next phase in the future of architects in Egypt. The essay wants to show and analyze the change in the concept of identity& innovation in architecture at different Eras in Egypt and try to find the relationship between these main Elements, Community and Architectural Design.

### الملخص:

يشهد القرن الحالي مجموعة من المتغيرات الدولية في كافة المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، هذه المتغيرات تمثل تحديات كبيرة أثرت علي جميع مظاهر الحياة و الأنشطة الإنسانية في العالم المتقدم و النامي علي السواء و فيما يخص مجال الدراسة فقد أثرت هذه المتغيرات علي رؤية المصمم المعماري و الرأي العام (المجتمع) لمفهوم الهوية و الإبداع في المنتج المعماري .

و قد اختلف رؤي المفكرين و المحللين حول مفهوم الهوية و الإبداع و مدي تأثيرهما علي المجتمعات النامية بصفة عامة و علي مصر بصفة خاصة هناك من يري ان لابد من التعامل مع الهوية و الإبداع بشكل يحافظ علي مفرداتها و معاييرها و دمجها مع ثقافة المجتمع، وهناك من يري ان ليس من الضروري ربط التصميم بالهوية و الثقافة الخاصة بكل بلد.فكان لابد من تحليل بعض النماذج الناتجة من خلال معماريين محليين و عالميين لمحاولة تقييم و قياس مدي التطور في مفهوم الهوية و الإبداع في المراحل السابقة في محاولة لاستنتاج و توقع مسار الإبداع المعماري مستقبلا في مصر.

و تهدف الدراسة البحثية علي رصد التغير و التطور في مفهوم الهوية و الإبداع في الفترات الزمنية المختلفة للعمارة المصرية و محاولة إيجاد علاقة بين الهوية و الإبداع المعماري و مدي تأثيرهما علي الفكر المعماري و المجتمع.

الكلمات الافتتاحية: الهوية المعمارية – الفكر المعماري – الإبداع المعماري.

### الإشكالية البحثية :

ما بين عمارة مقتسبة من الغرب و بعيدة كل البعد عن هويتنا و ثقافتنا و بين عمارة ناقلة للماضي نقلاً فقدت بريق الأبداع و الهوية و التجديد وأصبحت متكررة فاقدة للرابط بينها و بين الحاضر ظل المعماربيون العرب يدورون في دائرة مغلقة طوال العقود اللهم إلا استثناءات لا تذكر. و يثير هذا الطرح مجموعة من التساؤلات التي يجب توضيحها و مناقشتها حتي نستطيع من إيجاد مكان للمعماري المصري علي الساحة المعمارية المحلية .

ما هو مفهوم الهوية ؟

هل المجتمع المصري لديه هوية ؟

## كيف يكون للمعماري التعبير عن هوية مجتمعة ؟ ما هو الإبداع المعماري وأنواعه ؟

تعد الهوية عملية لها أبعاد مختلفة تتطور مع مرور الزمن و بشكل غير محسوس أو مدرك ، و هي تعبر عن كل ما يحيط بالإنسان سواء كان عناصر مادية (طبيعية مثل المناخ و الخصائص الجغرافية .. او صناعية مثل البيئة المبنية ) أم عناصر غير مادية ، و الهوية هي القيمة المطلقة التي تحتاج الي جهد انساني لتحويلها الي حقائق اجتماعية و ثقافية مستمرة ، الهوية ليست مجتمع حقيقي و لكنها من القيم الأساسية للامة. ترتبط الهوية بالأحداث الاجتماعية للسكان ، هذا بالإضافة إلي الملامح الاقتصادية و السياسية و العقائدية و التاريخية للمجتمع ، و الهوية إما تكون هوية شخصية و هي التي تخلق التنوع بين الأفراد داخل المجتمع الواحد و إما أن تكون جماعية فتخلق التنوع بين المجتمعات .

و علي الرغم من بزوغ أقدم الحضارات و أغني الثقافات علي أرض مصر إلا أنها الآن تعاني من قضية فقدان الهوية ، و لم يكن هناك إنفصال بين النتاج المعماري و العمراني علي مصر العصور و بين الملامح المجتمع و عاداته و تقاليده و عقائده ، و مع بدء الحملة الفرنسية علي مصر بدء الاحتكاك مع الحضارة الغربية مباشرة مشروع محمد علي لتحديث ، و في عهد الخديوي اسماعيل بدء مشروع باريس الشرق في محاولة لتحويل القاهرة إلي مدينة أوروبية ، و بدء تيار التغريب يغزو المجتمع المصري و هو مازال يعاني منه حتي الآن ، و مع ظهور تيار التغريب ظهرت الهوية و عكف العديد من المفكرين علي البحث عن هوية المجتمع المصري فمنهم من أرجعها الي الفترة الفرعونية و منهم من أرجعها الي ازدهار الدولة الإسلامية ، وهكذا فقد المجتمع المصري هويته و نستخلص مما سبق أن المجتمع المصري حالياً يعاني من فقدان الهوية مثل في ذلك مثل معظم دول العالم الثالث التي عانت من الاحتلال بكافة أشكال.

وللإجابة علي التساؤل الخاص بكيفية تعبير المعماري عن هوية مجتمعة يجب التأكيد علي أن التعبير عن الهوية لا يعني إعادة الماضي بصورة و مفرداته كما يفعل بعض المعماريين و لكن العمل علي صياغة حيز من التفرد الثقافي يكونا عوناً للمعماري علي إنتاج أعمال مميزة له و للمجتمع علي أن يشكل التفرد من إيمان بالتاريخ و المام بالتحويلات الحضارية المعاصرة التي تفرض نفسها لا محالة.

### المقدمة:

إن شخصية المكان وهويته لها دوراً كبيراً في تحديد شخصية الفرد ونوعية الثقافة التي يحتوي عليها ولذلك أصبح لزاماً علينا التعرف على هويتنا وشخصيتنا المصرية التي تتميز بخصائص وعادات وتقاليد تميزها عن غيرها لكن مع التقدم التكنولوجي ما عادت هذه المفردات المصرية تستخدم في عمارتنا الحديثة ومن هنا يتناول الفصل مفهوم الهوية وأنواعها وعلاقتها بالثقافة وتأثير كل منهما على الآخر كما يتناول الفصل تأثير الهوية والثقافة على الفرد.

### ١- مفهوم الهوية في العمارة .

مفهوم الهوية والمكان حيث يبدو واضحاً لكثير من الناس، ولكنها تحتاج إلى التحقق بحيث يمكن تحقيق المعنى الكامل وتأثيرها على مختلف المجتمعات. ولهذا فإنه يجب تحديد كلمة الهوية، والمكان والعلاقة بينهما، كما أنها واحدة من أهم المصطلحات في سياق الدراسة.

وبمحاولة تفسير معني مصطلح الهوية يظهر التعريف الفلسفي اللغوي التالي:

الهوية هي ماهية الشيء بوصفه منفرداً متميز عن غيره وكما يقول الفارابي هوية الشيء وعينيته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد.

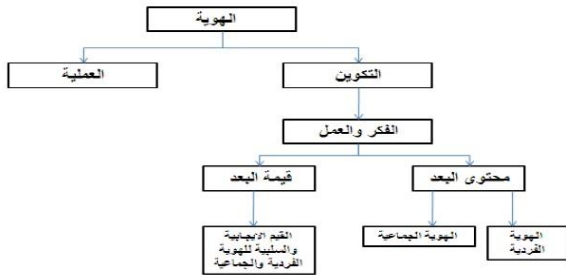
### ٢- أنواع الهوية:

#### ١-٢ الهوية البصرية:

هي الهوية التي تعتمد على إدراك الشخص لمبنى أو عدة مبان متميزة عن غيرها في الشكل ويحتوي على نموذج معين ويعطي له القيمة، وقد تعبر عن زمن ما تميز والمثال التاريخي على ذلك قلعة صلاح الدين، مكتبة الإسكندرية، الأهرامات، معبد أو سنبل.

#### ٢-٢ الهوية المعتمدة على أحداث المكان:

تعتمد الهوية المعتمدة على أحداث المكان على الأماكن التي تتمتع بالأولوية على أساس الأنشطة المختلفة، والأحداث، والأسواق، والشوارع، والأنشطة التي تمارسها الناس، ولكن تميزها عن غيرها من الأماكن على سبيل المثال، في شوارع مصر القديمة وخان الخليلي.



شكل (١) عملية تشكيل الهوية من خلال مبادئ مختلفة تبعاً للثقافة. المصدر: الباحث



شكل (٤) متحف النوبة واستخدامه للمفردات المعمارية للعمارة النوبية والتي بدورها تعبر عن أهلها.  
المصدر: [www.wasf-masr.com](http://www.wasf-masr.com).



شكل (٣) صورة توضح الهوية المميزة للمجموعة- بعض واجهات المنازل في النوبة والتي تعبر عن القيم والعادات النوبية وذلك من خلال النقوشات على الجدران الخارجية للمنزل. المصدر: [www.wasf-masr.com](http://www.wasf-masr.com).

### ٢-٣ هوية العالم الافتراضي second life:

تتضمن هوية عدد كبير من السمات المقترنة بالعلم النفسي والمادي في نظام واحد، الهوية هي القيمة المطلقة التي تحتاج إلى جهد إنساني لتحويلها إلى حقائق اجتماعية وثقافية مستمرة والهوية ليست مجتمع حقيقي، ولكنها من القيم الأساسية للأمة، والتي جددت فهمها للإدراك والقدرة على تحدي مشاكل العصر الذي يتسبب فيه الإنسان، وبالتالي، الهوية هي التميز عن الآخرين والمطابقة للذات.



شكل (٣) - انماط المباني -شارع خان الخليلي هوية معتمدة على السياحة العلاجية التي تقوم في المنطقة المصدر:  
[www.google.com/eg/search?hl=ar&site=imgph](http://www.google.com/eg/search?hl=ar&site=imgph)



شكل (٢) مكتبة الإسكندرية. هوية بصرية تعبر عن الفكرة المعمارية للمكتبة (بزوغ قرص الشمس من البحر) والتي بدورها تعبر عن المحتوى للمكان. المصدر:  
[//www.google.com/eg/search?hl=ar&site=imgph](http://www.google.com/eg/search?hl=ar&site=imgph)

### ٣- الهوية المصرية

الهوية المصرية مقومات وقد تختلف هذه المقومات في ملامحها الخارجية من زمن لآخر لكنها ذات طابع جوهري فريد يتسم بالمصرية الخالصة. إن ربط العمارة بالمجتمع يساعد على إيجاد الصيغة الحضارية للعمارة والتي ترتبط فيها الأصالة بالمعاصرة. وهذا يجدر البحث عن منظور جديد يسعى إلى جعل العمارة من الخارج عاكسة للمنظور الحضاري للمجتمع ومن الداخل عاكسة للمنظور الحضاري للفرد. وهذه الصيغة تتطلب أسلوباً جديداً في التعامل مع عمارة المدينة العربية أو الإسلامية بحيث توفر لقيمها الحضارية الاستمرارية التراثية.  
٣-١ الفترة من ١٩٧٠ حتى الآن (فترة الانفتاح الاقتصادي ١٩٧٠-١٩٨٠م)  
أثرت حرب أكتوبر تأثيراً كبيراً على المجتمع المصري مما أدى إلى تحول فكر الدولة من الاشتراكية إلى الرأسمالية وتمثلت في سياسة الانفتاح الاقتصادي.



شكل (٥) فندق سيراميس انتركونتيننتال.  
المصدر: [www.emeco.com](http://www.emeco.com) -

#### ٤- التوجهات المعمارية في فترة الانفتاح الاقتصادي

##### ٥- ٤-١ استخدام الأسلوب الغربي:

تم استخدام الواجهات المعمارية العالمية الحديثة في العمارة المصرية دون الرجوع إلى هويتنا وثقافتنا مما أدى إلى إنتاج لا ينتمي إلينا مثال فندق سيراميس انتركونتيننتال.

#### ٤-٢ التوجهات المعمارية في فترة الإصلاح الاقتصادي وهي تنقسم على ثلاث توجهات كالآتي:

١. الاعتماد على المخزون التراكمي كمصدر للمعماري.
٢. الاعتماد الكلي على الفكر الغربي.
٣. توجهات فردية مختلفة.

#### ٤-٣ التوجه نحو الجذور التاريخية والتراثية

وينقسم إلى احياء التراث: وهو الاتجاه الذي يعطي الهوية المصرية التميز والشخصية، فهو يربط العمارة المصرية بجذورها التاريخية لها مما يجعلها ذات مرجعية قوية.

مثال على ذلك:

٤-٣-١ الاستلهام من العمارة الفرعونية: ظهر في أوائل القرن العشرين والذي يعتمد على نقل مفردات المعبد الفرعوني إلى واجهات المباني.

٤-٣-٢ الاستلهام من العمارة المحلية: ومن أبرز قادة هذا الاتجاه المعماري حسن فتحي وتعرف العمارة لديه باسم عمارة الفقراء، وهي تتماشى مع البيئة المحيطة وتتحقق مطالبها من خلال الإمكانيات المتاحة وذلك في شكل منظم.

٤-٣-٣ التلقيط من التراث: وتكون بمحاولة إعادة صياغة المفردات المعمارية التي تم استعارتها من قبل التراث لتكوين نوع آخر من العمارة المعاصرة.



شكل (٨) CAIRO EXPO CITY  
DESIGN للمعمارية زها حديد. استوحيت  
الفكرة من تضاريس الهضبة التي ستشيد  
عليها. المصدر: [forum.koora.com](http://forum.koora.com)

شكل (٦) مدينة مبارك العلمية ببرج العرب استخدم  
المعماري الأشكال الأهرامية كنموذج للعمارة الفرعونية  
للواجهات. المصدر:  
<http://www.egyptarch.net/ywazirv/images/article0105.jpg>

#### ٥- التوجه نحو الفكر الغربي

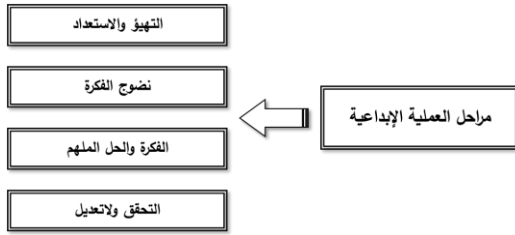
يعتمد هذا الاتجاه كلياً على الفكر الغربي حيث ينادي بعمالة العمارة ولا ينظر للعمارة كبناء ثقافي له ثوابت تراثية وإنما ينظر إليه كتعبير عن مدى التقدم والتكنولوجيا.



شكل (٧) مبنى المحكمة الدستورية للمعماري  
أحمد ميتو استخدم المعماري المفردات  
الفرعونية مثل الأعمدة والبايلون للتعبير عن  
الفكرة. المصدر:  
<http://i45.tinypic.com/14cva82.jpg>

## ٦- مراحل العملية الإبداعية

استطاع العالم النفسي "جراهام والاس" منذ خمسون عاماً أن يميز أربعة مراحل من نمو العملية الإبداعية وهي موضحة في الشكل الآتي:



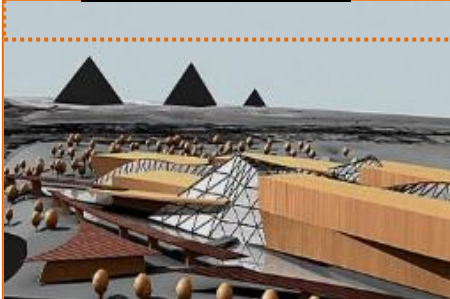
شكل (٩) مراحل العملية الإبداعية  
المصدر: عاطف عمارة (٢٠٠٢)

## ٧- الإبداع في العمارة :

تتمتع العمارة أو الجمال للعمل المعماري بخصوصية شديدة مستمدة من طبيعة كون العمارة نشاطاً ذهنيًا ومعرفيًا متكاملًا يجمع داخله العلوم والتكنولوجيا إلى جانب الفنون والأعمال الجمالية، ولذلك فإن دراسة الإبداع في مجال العمارة قد يأخذ اتجاهًا أو أكثر: منها الاتجاه الفني والتشكيلي المعاصر، أو اتجاه العلم والتكنولوجيا لمتابعة أحدث الابتكارات والتطورات الحادثة في نظريات الإنشاء والبناء ومعالجة المناخ وخلق مجتمعات عمرانية كبيرة الحجم في ظب ظروف طبيعية قاسية بفضل السيطرة والتكنولوجيا التقنية وبذلك يمكن طرح هذين النوعين للإبداع المعماري:



شكل (١٠) مدينة العلوم الجديدة  
المصدر: ArabianIndustry.com-



شكل (١١) المتحف المصري الجديد  
المصدر: www.egygeologist



شكل (١٢) مبانى قرية القرنة للمعماري حسن فتحي  
المصدر: www.nouhworld.com

## ٧-١ الإبداع الفكري الفلسفي:

وهو المستوى الأعمق والأكثر تميزاً حيث ظهر معماريون وحضارات مختلفة استخدمت هذا النوع من الإبداع مثل نظرية الخلود في العمارة الفرعونية ونظرية الجدل والفلسفة العقلانية في العمارة الإغريقية ونظرية التوحيد في العمارة الإسلامية حتى في العصر الحديث ومحاولات عدة في ربط الجوانب الثقافية والفكرية بالمنتج المعماري وتلاحمه وتكامله معها. ونظريات العمارة المجتمعية وأهمية التواصل المفهومي والظاهري الفيزيقي بين المجتمع ومحتواه العمراني في شكل صياغة مركبة مترابطة الأنواع والأسس.

## ٧-٢ الإبداع المادي والتقني:

ويقصد به الوصول لمنتج معماري ذو خصائص تشكيليه ومرئية منفردة بصرف النظر عن فلسفته ورؤيته التصميمية وهو ينقسم إلى نوعين:

مستوى تشكيليه فني جمالي وهو بذلك يتداخل بوضوح مع علوم الفن والرسم والنحت والزخرفة والفنون الجميلة والخزف ويحدث جمالاً معمارية جديدة وهو ما ظهر بوضوح في حضارات الشرق من اهتمام الإنسان بنماذج العمل المعماري وترابطه مع الأعمال الفنية في الأعمدة والأسقف والفتحات ودخول مادة الرخام مثلاً بتشكيلات مبدعة وغير مسبوقة إلى هذا المجال وأنتج أعمالاً معمارية ذات خصائص فريدة لا تزال تتنازل الرضا والإعجاب لدى أنواق الكثير من الناس في الداخل والخارج. إبداع تقني للمادة الإنشائية ويقصد به تطوير طريقة استخدام مواد البناء كالأخشاب والحجارة والخرسانة واستحداث أنواع جديدة من المواد التي تتميز بخصائص فنية مختلفة وتطوير فكرة الخيمة للتحويل من القماش التقليدي إلى ألياف تستطيع أن تغطي مساحات شاسعة وغيرها من المواد كالزجاج والحديد، وهذا النوع يميل إلى النواحي العلمية ودراسة التطبيقات التكنولوجية ويحتاج لتعاون جماعات متخصصة في مجالات علمية وتكنولوجية، وهو ما يتميز به العصر الحديث من تغيرات علمية وتطورات ذات سمة وإيقاع سريع متلاحق في مجال تكنولوجيا المواد وتطبيقاتها.

## ٨- تجارب معمارية مبدعة للعمارة البيئية

تجريبه المهندس حسن فتحي (مصر)

تعتبر حركة البناء بالطين التي قام بتأصيل أسسها ومفرداتها ومنهجها المعماري المصري "حسن فتحي" من أنجح النماذج التي تشير إلى إمكانية التصاق واتصال العنصر الإبداعي بالمخزون البيئي الطبيعي مهما كانت

الإبداع المعماري المصري بين متغيرات العصر و هوية المجتمع

بساطة موادہ وإمكانياته الذاتية.

٩-رصد و تحليل للواقع الابداعي للعمارة المصرية.

٩-١ تحليل لمداخل الابداع المعماري و مدي ارتباطها بالهوية المصرية في محاولة لتصنيف التوجهات الفكرية و ذلك من خلال بعض النماذج المعمارية:

نماذج للتطبيق المعماري

بيانات المشروع



المقرر الجديد للجامعة  
الامريكية.

٢٠٠١.

د. عبد الحليم ابراهيم -  
مكتب بوسطن (BDC).

-التجمع الخامس - بمدينة  
القاهرة .

-الموقع الجديد ٢٦٠ فدان  
و المساحة البنائية ٢٠٠  
الف مترمسطحا لاستيعاب  
٥٥٠٠ طالب

المشروع:

السنة:

المعماري:

الموقع:

المساحة:

شكل (١٣) مبني الجامعة الامريكية الجديد  
المصدر: [www.aucegypt.edu](http://www.aucegypt.edu)

حصل علي جائزة لمساهمة في تحسين المحيط الحضري (ULI)



شكل (١٤) الافنية والفراغات الداخلية للجامعة  
المصدر: [www.aucegypt.edu](http://www.aucegypt.edu)

أولت الجامعة أهمية خاصة ان يكون الحرم الجامعي ملائما للبيئة التي تحتويه ، و ان يكون تصميم الجامعة تجربة لتنمية الصحراء ، فإستلزم ذلك أدخل تطويرات عديدة علي المخطط العام للاكثار من استخدامات الطاقة المتجددة و الاستفادة من مبدأ إعادة الاستخدام ، مما جعل المخطط العام الرئيسي مستوحى من أنماط العمارة و التخطيط التراثية التي تلائم البيئة المحلية (العمارة الإسلامية).

قد تم الاستفادة من تجارب العمارة الإسلامية العربية في معالجتها لتشكيل الواجهات و المواد المستخدمة فيها :

١-تم تشييد حوائط المباني طبقا لانظمة ادارة الطاقة التي تقلل من تكاليف استخدام اجهزة التكييف و التدفئة بنسنة ٥٠ % علي الأقل ، فقد تم بناء الحوائط الخارجية من الحجر الرملي الذي جعل الفراغات باردة نهارا و دافئة ليلا.

٢-تم عمل مشربيات للخصوصية و الحماية من اشعة الشمس و الملاقف علي الاسطح لالتقاط الرياح و تدوير الهواء النقي في المباني كذلك القباب ذات الفتحات لأزلة الهواء الساخن.

٣-تم عمل فتحات في الساحات و الافنية و المداخل بين المباني في الحرم الجامعي كلة في اتجاه الرياح الشمالية الشرقية.

٤-تم استخدام العناصر المائية في تبريد الهواء



شكل (١٥) الافنية والفراغات الداخلية للجامعة  
المصدر: [www.egkw.com](http://www.egkw.com)

تم اختيار العمارة الإسلامية كمرجع اساسي في التصميم و ذلك بما يتناسب مع البيئة المحيطة للمشروع ، كما ان الاستفادة من التراث ، و الاهتمام بطبيعة الموقع و استخدام القواعد التصميمية الإسلامية عند تصميم الفراغات كان ملحوظا بشكل واضح في عملية التصميم.



شكل (١٦) اختيار بعض المفردات العمارة الإسلامية  
كمرجع للتصميم.

المصدر: [www.aucegypt.edu](http://www.aucegypt.edu)





نماذج للتطبيق المعماري

بيانات المشروع



شكل (١٧) مبني مكتبة الاسكندرية  
المصدر: arabi.ahram.org.eg -

مبني مكتبة الاسكندرية.

.٢٠٠٢

مجموعة سنو هيتا / حمزة.

الكورنيش مدينة  
الاسكندرية.

٨٠ الف متر مربع.

المشروع:

السنة:

المعماري:

الموقع:

المساحة:

بيانات المشروع

تم تصميم مبني المكتبة على نفس القدر من أهمية وجودة بنائها المعماري: فيسمح السطح المائل للمكتبة بدخول الضوء الطبيعي، كما يقاوم الريح ، وتظهر الأعمدة الأنيقة وكأنها كاتدرائية للكاتب، كما يوجد بالمكتبة أكبر حائط غشائي في العالم ، فيقع حوالي 16متر من المبنى تحت مستوى البحر .ويعتبر هذا نجاح هندسي كبير ، وليس نجاحا معماريا فحسب .وتتسم المواد المستخدمة في البناء بالبساطة، كما صمم الأثاث بأكمله من الخشب الخالص.وتتناسب مكونات المبنى مع بعضها البعض ، بحيث تظهر الأجزاء المختلفة للمبنى مجتمعة في صورة أفضل من كل واحدة منها على حدة. وهناك بعض الاقتراحات الخاصة بالتصميم المعماري الفريد لمبنى المكتبة ، ومنها استخدام سقف المبنى في تجارب بيئية لتجميع الطاقة الشمسية.



شكل (١٨) مبني مكتبة الاسكندرية توضح شكل السقف  
المائل المصدر: arabi.ahram.org.eg -

قد ركز المصمم علي مفهوم الحضارة المصرية القديمة، فاستعار رمزا من رموزها المقدسة وهو قرص الشمس المشرقة وجعله اساس تشكيله الفني كرمزية واضحة تصب في مفهوم الانتماء لها وكناية رمزية إلي إشراق تلك الحضارة إلي البشرية من جديد من ذات المكان الذي بزغت فيه من قبل، وإيقادا لشعلة حضارية جديدة قوامها العلم والمعرفة وغايتها التحضر والرقي.  
لقد اتجه المصمم المعماري بفكرته التصميمية تلك إلي مضمون الحضارة المصرية القديمة، فالشمس عنصر عقائدي مصري قديم قامت علي أساسياته الفكرية البازغة المباني الهرمية الرائدة، وعلي رمزيته اللدنية المستترة صروح المعابد وسوامق المسلات.



شكل (١٩) مبني مكتبة الاسكندرية  
المصدر: [arabi.ahram.org.eg](http://arabi.ahram.org.eg) -

وكانت نتيجة هذا الجهد أن خرج إلي الوجود عمل معماري تاريخي متميز ومتفرد يربط حضارتنا الحديثة بمميزات التكنولوجيا الناجزة بماضينا التاريخي القديم بمحتواه الحضاري الرصين. ويستلهم فكرا وأسلوبا معرفيا متحضرا طالما اشتقنا إلي رؤيته علي أرض الواقع ونسعد باضافته إلي تراث مصر العتيدي.

نماذج للتطبيق المعماري

بيانات المشروع



شكل (٢٠) منتجع "أناكاتو"  
المصدر: [www.startimes.com](http://www.startimes.com) -

المشروع:

منتجع "أناكاتو" لودج ...  
والتي تعنى في اللغة  
النوبية "بيتنا"

السنة:

٢٠١٣

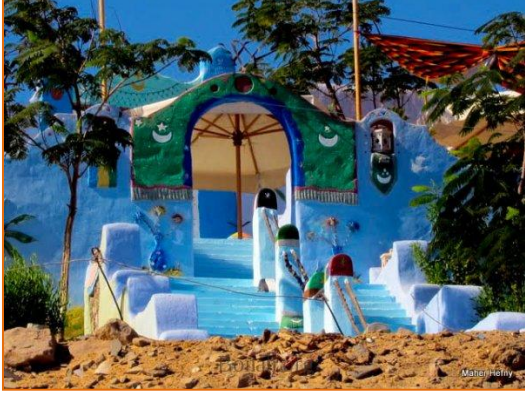
المعماري:

كمال الدين سيد بيومي

الموقع:

منطقة غرب سهيل بالنوبة  
- في أسوان

لم يجد المصمم الفنان كمال الدين بيومي أى صعوبة فى صناعة لوحته الفنية الفريدة . فهو يتعامل مع حضارة توفر له كل العناصر والمفردات المعمارية الغنية .. فلم يرق هو إلا بمجمع هذه المفردات فى لوحته بشكل متناسق بديع ... فالعمارة النوبية التى تمتد من جنوب مصر حتى شمال السودان جاءت عبر متغيرات تاريخية وثقافية متنوعة .. فتجدهم دائما ما يصنعون بواباتهم من الخطوط المتموجة التى ترمز للنيل والخطوط المقوسة التى ترمز لجريد النخيل والقرص الدائرى الذى يرمز لقرص الشمس القادمة من الاثر الفرعونى بكل وضوح .



تم التأكيد على الثقافة و المفردات النوبية فنجد قطع المرايا وقطعة من الصحن الصينى الابيض لكف العين وصد السحر ، جماليات البوابة النوبية تكتمل بباب السنط العتيق والدكة التى تجاور البوابة ، باب السنط بزخارفه المميزة وحيث ( الكشر ) يتوسطه، والحوش من الخارج يطلى بالجير الابيض ويزخرف برسومات فى شكل نحت بارز مستلهمة من شكل التمساح كرمز للبطش والقوة.



شكل (٢٢) المفردات النوبية المستخدمة من المسكن

المصدر: [www.startimes.com](http://www.startimes.com)

نلاحظ فى هذه النماذج المعمارية استخدام اكثر من جانب من جوانب الابداع المعماري سواء الابداع البيئي او التقني او الفلسفي او الانشائي او التكنولوجي ، مع الاحتفاظ بالهوية المصرية ولكن بمفهوم جديد و هو تجريد الهوية (بمعنى عدم استخدام المصمم لمفردات هوية ما و لكن الاحتفاظ بمعايير و اسس و مبادئ الهوية سواء هوية العمارة الاسلامية او الفرعونية او غيرها) و بالتالى اصبح مفهوم الهوية و الابداع متغير يتغير الفترة الزمنية و فكر و فلسفة المصمم.

## ٧- النتائج

وجد أن في الفترة الأخيرة إستيقظ المعماريون العرب على حقيقة أنهم أصبحوا ناقلين فاقدي الأبداع إما ناقلين لعمارة من الخارج أما ناقلين لعمارة الجدود وبين هذا وذاك فقد الناس إهتمامهم بالعمارة وأصبحت مدننا التي كانت ذات طابع مميز ووضوح في الشخصية المميزة لها تزداد قبحاً يوماً بعد يوم. لكن المتابع لشأن العمارة الإقليمية في الفترة الأخيرة لا يستطيع إلا أن يلاحظ المحاولات المتكررة للخروج من هذه الدائرة محاولات بعضها ناجحة وبعضها لا بعضها عميقة وبعضها سطحية إلا أنها على كل حال تبعث الأمل والتفاؤل وتعطي دلالة أننا أمام مرحلة جديدة تنافسية في الإبداع و تم استخلاص مجموعة من النتائج:

- ١- تغير و اضحا في مفهوم الهوية و الإبداع المعماري في الفترات الزمنية المختلفة.
- ٢- اختلاف آراء المعماريين انفسهم حول علاقة بين الهوية و الإبداع المعماري و دور المعماري في المجتمع وتنوع توجهاتهم حول ما يجب ان يقوم به المعماري لخدمة مجتمعه.
- ٣- تداخل و تشابك دور المعماري في المجتمع في ظل التغيرات العالمية و التوجه نحو العولمة و في ظل التقدم العلمي و التكنولوجي المتسارع و في ظل زيادة المتطلبات و تنوع الخدمات و تطور المجتمعات.
- ٤- المعماري هو أداة للتعبير عن المجتمع بكل ملامحه من خلال نتاج معماري مميز يعمل علي استنهاض قوي الإبداع و تفجير الطاقات الخلاقة لدي افراد المجتمع مما يعمل علي النهوض بالمجتمع ككل.
- ٥- إتسام العلاقة بين المجتمع و الثقافة و الهوية بالتراكم و التعقيد و التأثير المتبادل فكل طرف من هذه الأطراف يؤثر علي الطرفين الاخرين بصورة تبادلية فكل مجتمع ينتج ثقافة الخاصة به كما ان العلاقات الاجتماعية التي تعد جزء من المجتمع تتشكل من ثقافة المجتمع.
- ٦- إحساس الفرد بالقيم الابداعية و الجمالية بالمجتمع نسبي و يرتبط بذوق الفرد و خلفيته الثقافية و الابداعية و بالتالي فإن تأثير افراد المجتمع بهذه القيم متغير و يصعب تعميمه.

## ٨- التوصيات:

- ١- دراسة قضايا الهوية المصرية و ملامحها و توجهاتها و تركيبها بهدف الوصول بفهوم الهوية الي المستوي الذي يمكن من خلاله ان تصبح عاملاً تقييميا لكل التطبيقات و الرؤي علي كافة المجالات.
- ٢- توجيه الوعي القومي نحو تفهم معني الإبداع و الهوية و انواعها و اشكالها حتي يمكن التعامل معها بوعي و نضج يضمن للمجتمع المصري القدرة علي التعامل مع التقدم في المفهوم الجديد للهوية و الإبداع.
- ٣- دراسة معايير و اسس الإبداع المعماري كي نستطيع معرفة و تقييم ما ينسبها من الهوية المصرية.
- ٤- استخدام وسائل الاعلام المسموعة و المرئية و المقروءة في تنمية الوعي القومي بقضايا الهوية الثقافية و الفكرية.
- ٥- ضرورة تفعيل دور الجمعية المعمارية المصرية بشكل ملحوظ و وضع آليات للحفاظ علي هوية المجتمع المصري، وحث و تشجيع المعماريين علي إظهار مفردات و جوانب الإبداع في التصميم .
- ٦- التوسع في الأبحاث التي تربط بين العمارة و مجالات العلوم الأخرى مثل علم الاجتماع و علم النفس و علم الانسان و ذلك من خلال إجراء دراسات مشتركة بين الكليات تحت إشراف مشترك من أساتذة هذه العلوم مما يدعو مفهوم النظرة الشاملة للمعرفة و يربط العمل المعماري بكافة جوانب المعرفة .
- ٧- تشجيع تكوين مجموعات بحثية مهنية متخصصة تشترك في العديد من مشروعات الدولة المؤثرة علي صياغة ملامح البيئة المعمارية علي أن يكون التوجه الفكري لهذه المجموعات هو كيفية التواصل مع فترات الإبداع و كيفية صياغة نتاج معماري يعبر عن هوية المجتمع و يستنهض قوي الإبداع من داخل أفراده .

## المراجع البحثية :

### المراجع العربية:

- ١- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة ٢٠٠١، ص٢٠٨.
- ٢- حسن حنفي: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية. الفكر السياسي العبدان (٤-٥) ص٣٢٥.
- ٣- عفيف البهنسي. العمران الثقافي بين التراث والقومية. دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م. ص ١٣٠.
- ٤- سمية عبد القادر سليمان. المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي. المركز العالمي للدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر. ٢٠٠٦م. ص٩٥.
- ٥- إيهاب حسين كامل خليل -تفعيل دور المنتدى في إقامة دراسة الهندسة المعمارية هوية تجرية جائزة الأغا خان للعمارة، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢.
- ٦- عبد الباقي إبراهيم، الربط بين الاصالاة المعاصرة واستمرارية التراث. ندوة الحفاظ على التراث المعماري الخليجي المتميز، الدوحة-دولة قطر. أكتوبر ١٩٩٤.
- ٧- د/ شاكر عبد الحميد (٢٠١٢): علم نفس الإبداع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة-ص١٨.
- ٨- جلين ويلسن (٢٠٠٤) سيكولوجية فنون الأداء، سلسلة عالم المعرفة، المجلد ٢٥٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت-ص٦٨.

- ٩- وفاء إبراهيم (٢٠٠١): **دراسات في الجمال والفن**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة-ص٨٣.
- ١٠- أحمد عبد الحليم عطية (٢٠٠١): **الخطاب الفلسفي المعاصر**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة-ص٤٠.
- ١١- محمد حمزة اسناويل (٢٠٠٠): **موسوعة العمارة الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-ص٨١.

#### المراجع الاجنبية

- 1- Abel, Chris, "**Architecture & Identity**", Towards A Global Eco culture, Architectural Press An Imprint of Butter Worth, Heinemann, London, 2009.
- 2- Wester-Herbe, M., **Review Underlying concerns in land-use conflicts**-the role of place-identity in (Wester-Herbe), (2009), p. 109-116.
- 3- Manenti, C., 2011 **International Conference on Green Building and Sustainable Cities Sustainability and place identity**. Procedia Engineering (2011). 21: p. 1104-1109.
- 4- Clapham, D. (2005). **The meaning of housing, a pathways approach**. Bristol: The Policy Press.
- 6-Tajfel, H. (2004). **Human group and social categories**. Cambridge: Cambridge University Press.
- 7- Frank, Karen (2010): **architecture inside out**, Fohn wiley and Sons, London. P.78